

أضواء البيان

@ 267 عَمَّا يَدْعُونَ مِنْ أَزْدِيَاءِ الرَّسُولِ مَا زُتِبَتْ بِهِ فُؤَادَكَ { . وقوله تعالى : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ } وقوله : { وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلُكُمْ مِنْ قَبْلِكَ } إلى غير ذلك من الآيات . وذكر تعالى في هذه الآيات سبع أمم كل واحدة منهم كذبت رسولها . .

الأولى : قوم نوح في قوله : { فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ } والآيات الدالة على تكذيب قوم نوح لا تكاد تحصى في القرآن ، لكثرتها ولنقتصر على الأمثلة لكثرة الآيات الدالة على تكذيب هذه الأمم رسلها كقوله : { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ } المُرْسَلِينَ { وقوله : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

الثانية : عاد ، وقد بين تعالى في غير هذا الموضع في آيات كثيرة أنهم كذبوا رسولهم هوداً ، كقوله تعالى : { كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ } وقوله : { قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ بِكَ بِمُؤْمِنِينَ } . .

الثالثة : ثمود وقد بين تعالى في غير هذا الموضع تكذيبهم لنبيهم صالح في آيات كثيرة كقوله تعالى : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ } وقوله : { فَكَذَّبُواهُ } فَعَقَرُوهُمَا { إلى غير ذلك من الآيات . .

الرابعة : قوم إبراهيم ، وقد بين تعالى في غير هذا الموضع أنهم كذبوه في آيات كثيرة كقوله تعالى : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنزَلْنَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ } وقوله : { قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ } . وكقوله : { أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ لَتَنَلَنَّ لَكُمُ النَّارُ جُحْمًا } وَاَهْجُرْ نِي مَلِيًّا { إلى غير ذلك من الآيات . .

الخامسة : قوم لوط وقد بين تعالى في غير هذا الموضع أنهم كذبوه في آيات كثيرة كقوله : { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ } وقوله : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ } . إلى غير ذلك من الآيات . .

السادسة : أصحاب مدين ، وقد بين تعالى أنهم كذبوا نبيهم شعيباً في غير هذا الموضع

في آيات كثيرة كقوله : { أَلَا بُعْدًا لِّمَدِّ يَنَ كَمَا بَعَدَتْ تَمُودُ } وقوله :
وَإِلَى مَدِّ يَنَ أَخَاهُمُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمُ
مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ } إلى قوله : { قَالُوا يَا